

مصطلح النموذج التعليمي، مفهومه، جذوره التاريخية وأهميته الحديثة.

The term educational model, its concept, its historical roots and its recent importance.

ط.د. صفية قاضي، أ.د. علي منصوري

¹ جامعة البليدة 2 (الجزائر)، safiaissad7@gmail.com

² جامعة البليدة 2 (الجزائر)، alimansouri478@yahoo.fr

مخبر اللغة العربية وآدابها جامعة البليدة 2 لويسي علي

2024/01/03 تاريخ الارسال	2024/09/12 تاريخ القبول	2024/12/15 تاريخ النشر
الملخص	Abstract	
من بين أكثر المصطلحات الحديثة بروزا في الساحة التربوية مصطلح "النموذج التعليمي"، والذي يعرف انتشارا سريعا في الحقل التعليمي وامتدادا واسعا لكل فروعه المعرفية، ورغم أنّ جذور هذا المصطلح ليست ضاربة في القدم إلا أنّها سرعان ما نمت وترسخت لتؤسس له قاعدة متينة تقوم عليها مختلف الممارسات الحديثة التي تشهدها العديد من الأنظمة التعليمية في وقتنا الراهن، خاصة وأنّ هذه النماذج أثبتت فعاليتها في تحسين جودة التعليم، وفي تحقيق أغراض العملية التعليمية التعليمية وأهدافها.	The term "educational model" is emerging in the educational field as a modern term, and it is known for its rapid and widespread spread in the educational field and its cognitive branches. Although the roots of this term are not deep-rooted, they quickly took root to establish a solid foundation for it, on which various modern practices of many educational systems are based, especially since these models have proven their effectiveness in improving the quality of education, and in achieving the purposes of the learning process and its objectives.	
ويهدف هذا البحث إلى التعريف بهذا المصطلح والكشف عن ظهوره ومن ثمّ انتشاره في الأنظمة التعليمية بما ينمّ عن أهميته حديثا.	This research aims to define this term, indicate its emergence and spread in educational systems, and its importance recently.	
	The results reached reveal the concept of this term, which links theory and	

practice, and its emergence in the educational field beginning in the second half of the twentieth century, and its importance for educational systems, which took it as its support.	وقد كشفت النتائج المتوصل إليها عن مفهوم هذا المصطلح الذي يربط بين النظرية والتطبيق، وعن ظهوره وبروزه في الحقل التعليمي بداية من النصف الثاني من القرن العشرين، فضلا عن أهميته حديثا حيث اتخذته الأنظمة التعليمية دعامة لها.
Keywords: term; educational model; concept; historical roots; recent importance.	كلمات مفتاحية: مصطلح؛ النموذج التعليمي؛ مفهومه؛ جذوره التاريخية؛ أهميته الحديثة.

المؤلف المرسل: صفية قاضي، الإيميل: safiaissad7@gmail.com

1. مقدمة:

لقد دعت الحاجة المتواصلة لتحسين وتطوير العملية التعليمية وزيادة كفاءتها، إلى البحث عن أفضل الخيارات والإمكانات المساعدة على تحقيق ذلك سواء بالبحث النظري أو التطبيقي، وهو ما أسهمت فيه نظريات علم النفس التربوي وبشكل كبير، إذ أنها ساعدت بمختلف توجهاتها المعرفية في إثراء الحركة التعليمية التعلّمية وتطويرها، فهي التي أمدتها باللبّانات الأساسية التي اتخذتها ركائز لتبني عليها مختلف التطورات اللاحقة، ومن النظريات التقليدية إلى النماذج الحديثة عرفت العملية التعليمية مختلف تطوراتها وأشكالها الجديدة.

وهكذا، وفي خضمّ هذا الانتقال والتطورّ ظهر مصطلح "النموذج التعليمي" ليتّسخ بين المصطلحات التعليمية ويفرض وجوده كمصطلح حديث وبدل عن التطبيقات التربوية لنظريات التعلّم والتّعليم التقليدية. وإذا ما أردنا تتبع جذوره التاريخية فلا بد من تتبع مختلف الدلالات التاريخية لظهوره ومن ثم انتشاره في الحقل التعليمي، وذلك بداية من ظهور نظريات التعلم والتعليم باعتبارها المنطلق والأساس الذي ساعد على ظهور وتطوير نماذج التعلم والتعليم.

فما مفهوم مصطلح النموذج التعليمي؟ وإلام ترجع جذوره التاريخية وأهميته الحداثية؟ والإجابة عن هذه الإشكالية تفرض البحث في مفهوم كل من "النموذج"، و"التعليم"، على اعتبار أنهما حدان أساسيان يشكل كل واحد منها ركيزة هامة في مفهوم هذا المصطلح، لذا وجب التعريف بهما وبيان دلالة كل مصطلح منهما قبل التطرق إلى التعريف بمصطلح النموذج التعليمي.

كما أنها تفرض أيضاً- التتبع التاريخي لجذور مصطلح "النموذج التعليمي"، وتطوره الدلالي حتى وصل إلينا، مع إبراز مدى أهمية النماذج التعليمية في وقتنا الراهن خاصة وأنها أصبحت دعامة أساسية للأنظمة التعليمية التي لا تكاد تستغني عنها لدورها الكبير والمحوري في تسيير وتيسير العملية التعليمية التعلّمية.

وتتعلق أهداف هذا البحث أساساً في الكشف عن مفهوم هذا المصطلح وتموضعه بين المصطلحات العلمية الحديثة المتعلقة أساساً بالعلوم التربوية والتعليمية، مع بيان جذوره التاريخية ومدى ما بلغه حديثاً من أهمية للأنظمة التعليمية.

ومن أجل ذلك تم اعتماد المنهج الوصفي في هذا البحث لأنه الأنسب للكشف عن مفهوم المصطلح ومدى أهميته في وقتنا الحاضر، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي المناسب لتتبع ظهوره وتطوره.

2. مصطلح النموذج التعليمي

"النموذج التعليمي" مصطلح تربوي مركب من حدين هما "النموذج" و"التعليم"، ويفرض البحث في دلالاته، البحث في مفهوم كل كلمة منهما، ومن ثمّ البحث في الدلالة التي انتهت إليها هذا المصطلح.

1.2 مفهوم النموذج:

"النَّمُودَج" ويقال "الأنْمُودَج" وجمعه "نَمَادِج" و"نَمُودَجَات"، مصطلح يرجع في أصله إلى لفظ "نَمُودَة" من اللغة الفارسية، وهو لفظ معرّب يدل في معناه اللغوي على مثال الشيء¹.

حيث جاء في "القاموس المحيط" "النَّمُودَجُ، بفتح النون: مِثَالُ الشَّيْءِ، مُعَرَّبٌ"²، ويقصد بالمثل المقدار أو القالب الذي يقدّر على مثله³.

ويدلّ على ذات المعنى ما ورد في المعاجم الأجنبية، فقد جاء في معجم "وبستر" Webster أنّ النموذج هو "أي شيء مشابه لشيء آخر تماما؛ النموذج مصغر لشيء ما؛ النموذج عبارة عن مثال مقلد"⁴، فهو مثال الشيء وشبيهه أو نظير مصغر عنه.

وبناء على ما سبق فإنّ النموذج لغة هو تمثيل لشيء ما، يقوم على التشبيه أو المحاكاة أو التقليد بناء على الشيء المقصود تمثيله، وهو يتجسد كقالب على منواله، أو كنمط يمثاله.

أمّا في معناه الاصطلاحي، فإنّنا نجد للنموذج تعاريف متنوعة ومختلفة باختلاف أنواع النماذج ووظائفها ومجالات استعمالها، ومن ذلك أنّه⁵: إطار مرجعي، نظير أو شبيه، منهج مقترح للبحث، تمثيل دقيق لشيء مقترح للدراسة، صورة لكيفية عمل نظام ما، نظرية لتفسير تركيب أبنية.

ويعرّف النموذج بأنّه "تمثيل نظري ومبسط للعالم الحقيقي... هو بناء متماثل مع الواقع أو مع الواقع المتوقع"⁶، وهو أيضا "تمثيل للواقع وتبسيط له يحتاج إلى قدرة مبدعة خلاقة لتشكيله"⁷، فهو يدل على محاكاة الواقع بتمثيله نظريا وتبسيطه.

وفي سياق آخر، يعرف النموذج بأنّه "صورة فكرية مجردة للمفاهيم المتشابكة والمتفاعلة قادرة على الشرح والتفسير، والتنبؤ بالاتجاهات، والعلاقات المتبادلة التي تظهر في عالم الواقع، أو في بعد من أبعاد هذا العالم"⁸، فهو صورة مجردة عن جملة من المفاهيم المتفاعلة، وظيفتها الشرح والتفسير والتنبؤ.

فهو عامة يفيد في تبسيط الظواهر بوصفها وتفسيرها وتحليل علاقاتها ومتغيراتها، مما يمكن من فهمها فهما صحيحا، ومن استخلاص ما صحّ من نتائجها⁹.

وعليه فإنّ النموذج اصطلاحا هو إعادة بناء وتمثيل للواقع أو لظواهره الحسية أو المعنوية، أو لمفاهيم وتصورات نظرية ما، وظيفته التبسيط وغايته إدراك ما تمّ تمثيله بالفهم الصحيح مع الكشف عن علاقاته ومتغيراته، عن طريق الوصف والتفسير والتحليل.

2.2 مفهوم التعليم:

يتوضح مفهوم مصطلح "التعليم" في ضوء مفهوم التعلم، وذلك لترابطهما الشديد، ولكون التعلم عملية أساسية في حياة الفرد، يكتسب عن طريقها العادات والتقاليد وأساليب السلوك، وهي عملية مستمرة ترافقه من مولده إلى وفاته¹⁰، أما التعليم فهو يعرّف بالنظر إلى المبادئ التي يتبناها العلماء أو الباحثون والتي تحدّد اتجاهاتهم المعرفية أو فلسفتهم التربوية، لذلك تبرز للتعليم تعريفات مختلفة، من بينها أنّه تعليم المعارف العقلية بالإضافة إلى مختلف طرائق التفكير والاتجاهات والعادات والمهارات والأخلاق الطيبة، وحتى العواطف السامية¹¹، وهو "عملية أساسية في الحياة وكل فرد يتعلم ويكتسب خلال تعلمه أساليب السلوك الذي يعيش به، وتظهر نتائج التعليم في ألوان النشاط التي يقوم بها الإنسان وفيما ينجزه من أعمال"¹²، فالتعليم أساسي في حياة الإنسان، به يحصل معيشته ويضمن استمراريته، وذلك بفضل ما اكتسبه من خبرات تعكسها سلوكاته وأعماله.

وفي هذا الصدد يرى "دوجلاس براون" أن معظم التعريفات التي وردت حول التعلم والتعليم في المعاجم المعاصرة هي تعريفات تقليدية، إذ أنها تصف التعلم -غالباً- بأنه تغيير في السلوك وأنه نتيجة لممارسة معززة، وأنّ التعليم هو المساعدة على التعلم أو التوجيه في دراسة شيء ما أو أنه التزويد بالمعرفة، وكلها تعريفات بشعة وغير دقيقة حسب ما يراه، ولذلك في المقابل نجده يؤكد على أنّ التعليم لا يتعرّف بمعزل عن التعلم، وهو على حد تعبيره تيسير وتوجيه للتعلم وتهيئة لأجوائه حتى يتمكن منه المتعلم¹³.

حيث تتداخل عملية التعلم مع عملية التعليم في كثير من المواقف الحياتية، فالتعليم الرسمي يعدّ من صميم التعلم وجزءاً أساسياً منه، كما أنّ الكثير من مظاهر التعليم لا تستدعي وجود المعلم، ويحصل المتعلم فيها على قدر من التعليم من خلال المواقف التي يحتكّ ويتواصل فيها مع غيره، ممّا يكسبه العديد من الخبرات والمهارات عن طريق التقليد والمرا¹⁴، فالكثير من أشكال التعليم الحديثة تعتمد على البرمجيات التي يغيب فيها المعلم التقليدي، ولكن دون أن يغيب دوره في التوجيه والتّقييم أو على الأقل في الاستفادة من خبرته في إعداد هذه البرمجيات والتطبيقات والمواقع التعليمية.

ومهما يكن فإنَّ العملية التعليمية تبقى عملية تفاعلية بين المعلم والمتعلم، وعلى قدر ما يكون هذا التفاعل إيجابيا تكون النتائج أفضل والمردود أحسن.

3.2 مفهوم النموذج التعليمي:

كما أشرنا سابقا فإن مفهوم مصطلح "النموذج التعليمي" ينشأ انطلاقاً من مفهوم مصطلحي "النموذج" و"التعليم"، على اعتبار أنَّ النموذج نمط تمثيلي، وأنَّ التعليم هو العملية التفاعلية التي تجري في سياقه، دونما إغفال للأطر الاجتماعية المؤثرة فيه.

وعليه لا يكاد يخرج مفهوم النموذج التعليمي عن هذا الإطار عند أغلب الدارسين والباحثين في هذا المجال، ومنه يعرف "بروس جويس" و "مارشا ويل" (Bruce Joyce and Marsha Weil) نماذج التعليم بأنها "تصميمات تعليمية لوصف عملية التحديد وإنتاج إعدادات بيئية معينة تجعل الطالب يتفاعل فيها مما ينتج عنه تغيير في سلوكه، هو نمط أو خطة يمكن استخدامها لتطوير منهج أو دورة واختيار المواد التعليمية وتوجيه أفعال المتعلم، تم تصميم النماذج لتحقيق أهداف محددة"¹⁵، فالنموذج التعليمي على ذلك هو تصميم لعملية التعليم وهو نمط أو خطة لتوجيه أفعال المتعلم في بيئة تفاعلية. وترى "سوزان س إليس" (Susan S. Ellis) أنَّ نموذج التعليم "يحتوي على مبادئ أو أسس، وسلسلة من الخطوات (أفعال وسلوك) التي ينبغي أن يقوم بها المعلم والمتعلم، إضافة إلى وصف للأنظمة المساندة الضرورية، وطرائق تقويم تطور المتعلم"¹⁶، فهو في أساسه مجموعة من الخطوات المتسلسلة والمتضمنة لجملة من المبادئ والأسس، والتي يتعين على كل من المعلم والمتعلم القيام بها والسير وفقها.

كما يعرف أيضاً - بأنه وصف وتفسير للتعلم ضمن السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه، وذلك من خلال تحديد مجموعة منظّمة من الإجراءات والأنشطة القابلة للتطبيق في حجرة الدراسة¹⁷.

وبالنظر في التعاريف السابقة يظهر أنَّ النموذج التعليمي يجمع بين الجانبين النظري والتطبيقي، ويتوسطهما¹⁸، فأَيَّ نموذج تعليمي هو امتداد لمبادئ ومفاهيم سيكولوجية ناتجة -غالباً- عن نظريات

نفسية وتربوية، ثم أنه يتجسد في خطوات ومراحل تمثل مختلف التطبيقات والممارسات التعليمية التي يتم من خلالها تنفيذ عمليات التعليم في حجرة الدراسة.

وبناء على ما سبق فإن النموذج التعليمي نسق تمثيلي ينتظم في مجموعة من الخطط أو الخطوات الإجرائية الخاصة بالعملية التعليمية وبأدوار أقطابها، وهي خطوات انتقائية تراعى فيها الطريقة والاستراتيجية والأسلوب، وهو يقوم على مبادئ وأسس تكون في أصلها مستمدة من نظرية في التعلم (تربوية أو نفسية أو فلسفية)، والهدف منه تحسين كفاءة العملية التعليمية التعلمية وتحقيق فعاليتها.

3. الجذور التاريخية لمصطلح النموذج التعليمي وأهميته الحديثة

1.3 الجذور التاريخية لمصطلح النموذج التعليمي:

على اعتبار أنّ النموذج التعليمي هو نمط تمثيلي لإطار معرفي يتضمن ممارسات إجرائية صفية، فإنه يعكس أهم ما تمّ التوصل إليه في الأبحاث والنظريات في العلوم النفسية السلوكية والعلوم الإدراكية المعرفية، وهي النظريات العلمية التي ظهرت مع مطلع القرن العشرين، بينما تعود الجذور التاريخية لمصطلح النموذج التعليمي إلى النصف الثاني من القرن العشرين، إذ ترتبط بمدى تطور هذه النظريات وما نتج عنها من تطبيقات تربوية هامة.

وكثيرة هي نظريات التعلم (نظرية "الاشراط الكلاسيكي" لبافلوف، نظرية "المحاولة والخطأ" لثورنديك، نظرية سكر "الاشراطي الإجرائي"، نظرية "التعلم الإشاري" لتولمان، نظرية جثري "الاشراطية الاقترانية في التعلم"، نظرية الحافز "لهل، نظرية جون دولارد ونيل ميلر، النظرية "البنائية" لبياجيه، نظرية "النمو المعرفي" عند برونر، نظرية جانييه، نظرية ديفيد اوزوبل، نظرية المجال لكيرت ليفين، نظرية جوليان روتر، نظرية التعلم بالملاحظة لباندورا، نظرية "التحكم الذاتي السبيريبيتي" للعالم نوربرت فينر).¹⁹

ورغم كثرتها، إلا أنّ ثقل الاهتمام كان دائما في كفة النظريات السلوكية والنظريات المعرفية، حيث تعنى النظريات المتعلقة بالعلوم النفسية السلوكية، بدراسة العلاقة بين المثير الخارجي والاستجابة والملاحظة في بيئة التعلم، وهي بذلك تهتم بمساعدة المتعلم على إظهار الاستجابات وال ميولات المرغوب فيها.

أما النظريات المتعلقة بالعلوم الإدراكية المعرفية فهي تهتم بدراسة العمليات الإدراكية الداخلية في دماغ المتعلم عند تفسير عملية التعلم، وهي بذلك تحاول أن تحدد كيفية تنظيم محتوى المادة التعليمية بما يتوافق مع الخصائص الإدراكية المعرفية للمتعلم²⁰.

وهذا كله مما يقع في سيكولوجية التعلم ونظرياته ويوجّه إلى التطبيق الميداني في حجرات الدراسة. ومصطلح "النموذج التعليمي" مصطلح حديث بالنظر إلى كل من مصطلحي "النموذج" و"التعليم"، اللذين يمتدّ مفهومهما إلى زمن بعيد، والبحث في جذوره التاريخية، يحيلنا آلياً إلى البحث في الجذور التاريخية لمصطلحي "النموذج" و"التعليم"، ومن ثمّ البحث فيه كمصطلح أساسي مقصود بهذه الدراسة.

- مصطلح النموذج:

لقد لاحظ الإنسان منذ القديم أهمية اتخاذ نماذج لما هو حوله أو لما يشغل فكره، ما دامت هذه النماذج تساعد على تبسيط الظواهر وفهمها وإدراك عناصرها الداخلية والخارجية، وبذلك انتشر استعمال النماذج عبر الزمن انتشاراً واسعاً، وامتدّ استعمالها من الأشياء العادية اليومية إلى جلّ المجالات والفروع العلمية، وقد أصبحت النماذج واسعة الانتشار في العلوم الرياضية والبيولوجية والاجتماعية، وأصبحت بذلك واحدة من أهم أدوات البحث العلمي المستعملة في البحوث ذات الصلة الإجرائية، لما تتميز به من قابلية للمراجعة والتعديل والتبديل والتغيير، وهو ما تفرضه وتقتضيه طبيعة العلم²¹.

ومنذ القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين برزت فكرة النماذج في تاريخ العلوم، ومنه فقد ارتبط ظهور النماذج بظهور العلوم الحديثة، ففي سنة 1923م قدّم نيلز بور (Nels Bore) وصفاً لذرة الأيدروجين سمّاه "نموذجاً للذرة"²²، ومن ثمّ عكفت مختلف الحقول العلمية على النماذج، فاتخذتها أداة لها لتحقيق أغراضها البحثية، خاصة وأنّ النماذج أثبتت فعاليتها وجدوى الاستعانة في تسهيل عمل الباحثين خاصة فيما يتعلق بمساعدتهم في فهم وإدراك العلاقات التي تقوم عليها الأشياء والحقائق وتفسيرها، أو غير ذلك ممّا يسهم في تحقيق مقاصدهم والوصول إلى النتائج المرجوة بأقلّ جهد وتكلفة.

وعلى ذلك فإنّ مصطلح النموذج قد وجد لنفسه موقعا مهما بين الكثير من المصطلحات العلميّة، حيث وجد مكانه كمصطلح علمي يعبر عن أداة علميّة إجرائيّة من أدوات البحث العلمي الحديث، ولأنّه أداة مرنة وفعالة، فقد امتدت استخداماته إلى مختلف الفروع العلمية، وأصبح مفهومه مرتبطا بالتخصصات العلمية التي ينسب إليها، ومن ذلك التخصص التعليمي، مما انبثق عنه مصطلح النموذج التعليمي.

- مصطلح التعليم:

كما هو الحال مع مصطلح النموذج، كان الأمر سيان بالنسبة لمصطلح التعليم فيما يتعلق بظهوره المبكر في حياة الإنسان، فمن حيث أنّه ممارسة عملية، كان التعليم معروفا منذ القديم، إذ ارتبط في ظهوره بتنامي حاجة الإنسان للمعرفة والاكتشاف، خاصة وأنّه كان ولا يزال السبيل الأفضل لتوريث المعرفة وضمان انتقالها عبر الأجيال، بغض النظر عن نوع هذه المعرفة.

ويظهر هذا المصطلح في النصوص الدّينية في الإسلام بكثرة، والتي تظهر أهمية التّعليم من خلال الحثّ عليه، فطلب العلم واجب شرعي وضرورة اجتماعية ووسيلة أساسية للارتقاء بالنفس البشرية.

فمن أول آية نزلت على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، من سورة العلق في قوله تعالى "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" ¹ ﴿1﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿2﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿3﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿4﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿5﴾" ²³، إلى آيات أخرى، وأحاديث نبوية حثّ فيها الرّسول صلى الله عليه وسلم على طلب العلم، مع الترغيب فيه وبيان فضله في الدنيا والآخرة، على اعتبار أنّه "وسيلة البشرية إلى التّأمل في ملكوت الله، ونواميس الحياة، وأحوال الأمم والحضارات، والسيطرة على موارد الحياة ومقدراتها، والسمو إلى درجة الاستحقاق للخلافة في الأرض، والعلم وسيلة البشرية إلى تكوين تصور صحيح للقيم والحياة والوجود، يتلاءم مع الحياة، ويتسم بالواقعية، ويصل بالإنسان إلى إدراك سر وجوده في الحياة" ²⁴، فالعلم هو الوسيلة وهو الغاية، فلا سبيل للمعرفة بدون علم، ولا غاية أسمى من بلوغ المعرفة.

وهكذا كان دأب العلماء المسلمين، إذ نهجوا سبيل القرآن والسنة في الاهتمام بالعلم والتعليم، واجتهدوا في وضع ضوابط لأساليبه وشروطا للمتعلم ومعلمه، ثم جاء القرن الثامن للهجرة الموافق للقرن الرابع عشر الميلادي، والذي وإن كانت فيه عثرة المسلمين في وحل الانحطاط، إلا أنه عرف بعضا من نوابغ العلماء المسلمين، وكان أبرزهم العلامة "عبد الرحمن بن خلدون"، والذي بين أن التعليم صناعة، وأن أفضل ما كان متدرجا فيه عبر مراحل ثلاث²⁵، كما أنه أكد على أهمية الاتصال والتلقين المباشر في العملية التعليمية عن طريق الرحلة ولقاء المشايخ، ورأى أنه باب من أبواب أخذ المعرفة، كالإلقاء أو المحاكاة أو غيرهما.²⁶

أما الغرب فإنه شهد في ذات العصر بداية اعتناقهم من عصورهم المظلمة، فوجدوا في التعليم ضالتهم، وبدأت نهضت الفكرية وبعدها ثورتهم العلمية التي أخذت تكبر وتقوى، ثم ها هي تتسارع لتشهد أعظم إنجازاتها وتطوراتها في عصرنا الحالي.

ولأنّ عنايتهم بالتعليم كانت شديدة، فقد تناوله الفلاسفة والعلماء والباحثون باعتباره مصطلحا علميا هاما، فشاع وبرز في أدبيات البحث العلمي خاصة في العصر الحديث، واختلفت التعريفات التي وضعوها له باختلاف توجههم المعرفي وانتمائهم الفكري، ونوع الفلسفة التربوية التي تبناها، فكان أن تأثر هذا المصطلح بما تمخض عن تلك التوجهات والمدارس، وعمّا طرح -خاصة- من نظريات في التعلّم والتعليم.

وهكذا انتقل مصطلح التّعليم من اختلافات بارزة في مفهومه إلى تطور كبير في دلالاته، فمن جهة اتسع مع اتساع مفهوم التعليمية، ومن جهة أخرى ارتبط بمفهوم التربية، فكان جزء مهما في منظومتها، وشكّل بتآزره والتحامه معها نظاما متكاملا تتعالق فيه أقطاب عديدة، تسعى نحو تحقيق أغراض وأهداف الأمة في ترقية أفرادها من خلال إعداد المتعلم والمعلم على حد سواء إعدادا صالحا، يمكن الأول من تحصيل المعرفة ونشرها والإفادة منها، ويؤهل الثاني لأداء وظائفه الأداء الأمثل في سبيل خدمة المتعلم، ومنه خدمة العملية التعليمية التعليمية وضمان السير الحسن لها.

- مصطلح النموذج التعليمي:

انطلاقاً مما سبق، فإنّه بالرغم من أنّ الجذور التاريخية لمفهوم "النموذج" و"التعليم" ضاربة في القدم، إلّا أنّها ليست كذلك بالنسبة لمفهوم "النموذج التعليمي"، حيث يعدّ مصطلحاً حديثاً نسبياً، ومع ذلك وجد مكانه في اللغة العلمية، وقد "شاع استخدام هذا المصطلح في الأدبيات التربوية من قبيل مساهرة البحوث الأجنبية واتجاهات تطوير التعليم"²⁷، إذ ارتبط في ظهوره بنشاط حركة البحث التربوي عند الغرب، وبالتطورات الحاصلة في المجال التعليمي منذ انتشار نظريات التعلم والتعليم واتساع استعمالات تطبيقاتها التربوية، ثم عرف بروزه وانتشاره خاصة مع ظهور نظريات حديثة أطلق عليها مصطلح "نماذج التعلم"²⁸، وتطبيقات تربوية جديدة أخذت تسميتها كنماذج تعليمية تشيع وتنتشر أكثر فأكثر إلى أن هيمنت في هذا المجال.

ويرتبط بعض الباحثين الظهور الفعلي لهذا المصطلح بالنصف الثاني من القرن العشرين، نتيجة ازدهار البحوث في مجالي التصميم والتطوير التعليميين²⁹، إذ لا يمكن الحديث عن النماذج التعليمية دون الحديث عن علم التصميم التعليمي أو عن علم التطوير التعليمي، خاصة وأنّ تصميم وتطوير النماذج التعليمية ناتج تطور النظرية والتطبيق في البحوث المتعلقة بهما، ويشير علم التصميم التعليمي إلى "سلسلة العمليات المنهجية والمتبصرة التي تترجم مبادئ التعلم والتعليم إلى خطط عملية لتطوير المواد التعليمية، والأنشطة ومصادر المعلومات والتقييم"³⁰، أي إلى تطوير المواد التعليمية وما يتعلق بها، وذلك من خلال ترجمة مبادئ التعلم والتعليم إلى خطط عملية.

حيث أدّت الحاجة إلى وجود أنماط جديدة في التعلم تستجيب للظروف الطارئة إلى تطوير برامج تعليمية كثيرة، كان أبرزها ما تم تطويره خلال الحرب العالمية الثانية لتعليم الجنود لغات العدو ومساعدتهم على التمكن فيها في أقصر وقت ممكن، وبعد الحرب استمرت هذه الأبحاث والجهود، بل وتوسعت أكثر³¹، وقد كثر المهتمون بطرائق وأساليب التعليم الفعالة، وبدأوا فعلاً في تطوير هذه الأنماط في ظلّ التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة في عصرنا الحالي، وكان القصد هو الخروج بنماذج

تستجيب للتغيرات والمستجدات المتسارعة في الحقل التعليمي من جهة، وتتميز بمرونتها أثناء العملية التعليمية التعلمية لتتوافق مع خصائص أقطابها (خاصة المتعلمين) من جهة أخرى، وهو ما استطاعت النماذج التعليمية أن تحققه خاصة لما اشتملت عليه من خصائص مميّزة، أهمها³² الاختزال، التركيز، والاكتشاف، بالإضافة إلى التبسيط، المرونة والتخصص.

أما التطوير التعليمي فهو عملية منظمة القصد منها تحسين التعليم³³، كما أنّه عملية شاملة لكلّ النشاطات التعليمية التي يمكن أن يتصف بها التصميم التعليمي، بما فيها عمليات التّعلّم وخططه ممّا يكون ضمن النموذج التعليمي، ولأنّ تطبيق التطوير التعليمي يكون في مواقف متنوعة، كان لابد من تصنيف نماذجه للمساعدة على توضيح الافتراضات الخاصة بكلّ نموذج، ومنه تطبيق كلّ نموذج بما يتلاءم مع الاحتياجات التي تقتضيه، ونتج عن ذلك ثلاث فئات لنماذج التطوير التعليمي، ويتعلق الأمر بنماذج التعليم الصفي، نماذج المنتجات، نماذج النظم³⁴.

وعليه فإن مصطلح النماذج التعليمية المشار إليها بنماذج التعليم الصفي أو تطوير التعليم الصفي، هي قبيل النماذج المقصودة بهذه الدراسة، ومن ثم فإنّ تتبع ظهورها التاريخي يتعلق بالتبع التاريخي لمصطلح التطوير التعليمي، وبظهور نماذجه الأولى، والتي -غالبا- لم يكن يشار إليها بتلك التسمية تحديدا، وتعود أصوله إلى³⁵: مشروع "تطوير النظم التعليمية: مشروع التقويم والعرض"، والذي نفّذ في جامعة ولاية متشجان، بداية من سنة 1961م، وقد استمر لأربع سنوات، وقد عرف بمشروع "بارسون" نسبة للدكتور "جون بارسون" الذي أنتج هذا المشروع بإدارته، وكان يهدف لتحسين مقررات جامعية، وهو يتميّز بمميزات خاصة، أهمها أنه خضع للتقويم في مشاريع مؤسسات تربوية متنوعة، كما أنّه أنتج مجموعة من التوجيهات لمطوري التعليم.

ولقد تمّ إنتاج نماذج أخرى لقت رواجاً ونجاحاً في خمسينات وستينات القرن الماضي، وتجسد ذلك في عمل "سيلفين" مع الصناعة العسكرية والجوية حيث اعتمد نموذجه بشكل مكثف على نظرية النظم العامة.

ثم ظهر نموذج "هاميروس" 1971م، ورغم أنه كان نموذجاً تقليدياً إلا أنه وفر البنية الرئيسة لنموذج معهد التطوير التعليمي (IDI) (National Special Media Institutes) حيث عرف هذا الأخير انتشار واسع جداً، إذ عدّ من بين أفضل نماذج التطوير التعليمي المعروفة في الولايات المتحدة الأمريكية خلال سنوات السبعينات والثمانينات، واستمر تأثيره إلى زمن قريب.

وهكذا استمر ظهور نماذج التطوير التعليمي، حيث عرف هذا المصطلح ذروة انتشاره في سبعينات القرن الماضي، ثم بدأ تداوله ينحصر لصالح مصطلح التصميم التعليمي، أو تصميم النظم التعليمية، الذي أصبح أكثر رواجاً وانتشاراً منه حتى يومنا هذا.

ويكشف البحث في الآونة الأخيرة عن وجود أنواع كثيرة، وأعداد لا حصر لها من النماذج التعليمية، ويعود السبب في ذلك للخاصية الانتقائية في النموذج التعليمي، حيث يتمّ تصميم وبناء نماذج تعليمية انطلاقاً من مبادئ نظرية من نظريات التعلم أو أكثر، أو من تطبيق من التطبيقات التربوية لتلك النظريات أو أكثر، ويمكن حتى للمعلم أن يقوم بذلك وفق الأهداف التي حدّدها، أو على الأقل يمكنه أن ينتقي مما تمّ بناءه وتطويره من نماذج تعليمية بما يراه مناسباً لخصائص المتعلمين ولقدراتهم ومستوياتهم، أو ما يخدم أغراض التعلم وأهدافه.

فبفضل النماذج التعليمية أصبح بإمكان المعلم أن يكتيف تلك المبادئ في شكل خطط أو خطوات إجرائية تتضمن عمليات التعليم التي ترافقه من بداية الفعل التعليمي إلى نهايته في حجرة الدراسة، بما يحقق التفاعل المطلوب في العملية التعليمية والنتائج المتوخاة منها.

ومن أشهر النماذج التعليمية العامة³⁶: النموذج الاكتشافي، النموذج الاستقرائي، نموذج سوخمان الاستقصائي، نموذج كوكز الاستقصائي، النموذج التعاوني، نموذج المناقشة الصفية، النموذج السلوكي، نموذج التعليم المباشر، نموذج العرض التوضيحي، نموذج المحاكاة، نموذج التعليم غير المباشر لكارل روجرز (العمل الذاتي)، نموذج تمثيل الأدوار، نموذج المعمل، نموذج حل المشكلات، وغيرها.

2.3 أهمية النماذج التعليمية حديثاً:

تساعد النماذج عامة على تصور تمثيلات للواقع، على اعتبار أنها تمثيل مبسط للظواهر المعقدة³⁷، ومن ذلك تكتسب أهميتها كأداة مهتمة من أدوات البحث العلمي، وفي المقابل استلزمت الرغبة في تكييف عملية التعليم حسب احتياجات واهتمامات المتعلمين من جهة، وحسب خصائصهم وفروقه الفردية من جهة أخرى، استلزمت العمل على تطوير هذه العملية وذلك من خلال البحث عن أنماط وقوالب جديدة تقدم حسبها هذه العملية وتتوافق مع ما تم اعتماده لها من استراتيجيات وأساليب وطرائق.

وقد اجتمع كل ذلك في النموذج التعليمي بما يشتمل عليه من خصائصه مميزة، إذ أنه يعطي بنية تمثلية للعملية التعليمية التعلمية تساهم في خلق بيئة تفاعلية بين المعلم والمتعلم مما يفضي إلى تحقيق الكفاءة المطلوبة بكل يسر وبأدنى جهد وفي اقصر وقت، ترقية للتعليم وتحسينا لجودته.

وقد أثبتت الكثير من النماذج التعليمية المطورة حديثا، فاعليتها ونتائجها المبهرة في الرفع من جودة التعليم، وذلك من خلال الدراسات العلمية والبحوث التربوية الحديثة التي أجريت حولها، وهذا للبحث في مدى تأثيرها على مخرجات العملية التعليمية التعلمية، وعلى مدى تحسين كفاءة المتعلمين خاصة.

وتتطلب المشكلات التي تطرأ على العملية التعليمية بسبب تغير الأوضاع والذهنيات ووجود الفروق الفردية لدى المتعلمين، تكثيف الجهود للبحث عن النماذج التعليمية الفعالة والاستعانة بها، أو العمل على بنائها وتطويرها³⁸، حيث تظهر أهمية هذه النماذج في قدرتها على مساعدة المعلم في مواجهة مختلف المشكلات التي تعترضه في عملية التعليم، وذلك من خلال ما تتميز به من مرونة في توجيه عمليات التعليم في حجرة الدراسة وتسييرها حسب مختلف الأوضاع التعليمية.

وفضلا عما سبق ذكره من أهداف عامة للنماذج التعليمية، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ كل نموذج تعليمي يتميز بقدرته على تحقيق جملة من الأهداف والأغراض الخاصة، وقد تكون من بينها الأهداف السابقة الذكر، كما قد تكون أهدافا مغايرة تماما يختصّ ذلك النموذج بتحقيقها دون غيره من النماذج الأخرى، وهي الأهداف التي غالبا ما يطوّر النموذج خصيصا لأجلها.

وعلى العموم، قد أصبحت النماذج التعليمية في وقتنا الحاضر محطّ أنظار الباحثين من منظّرين ومطبّقين على حدّ سواء، وحتى المعلمين، فقد أصبحت دعامة أساسية للعديد من الأنظمة التعليمية خاصة في البلدان التي تعرف تطورا في البحث التربوي والتعليمي.

4. خاتمة

يشكل البحث في مفهوم المصطلح العلمي خطوة أساسية وهامة في تطوير البحث العلمي، إذ يعدّ البحث القاعدي والأساسي الذي تنطلق منه بقية البحوث المتعلقة بالعلم الذي يتضمنه أو يتصل به. وكذلك هو الأمر مع مصطلح "النموذج التعليمي"، حيث يسهل البحث في مفهومه وتتبع جذوره التاريخية الأمر على الباحثين في ضبط المفهوم الخاص به، ومن ثمّ تجنب الفوضى المصطلحية التي من شأنها أن تعطل استمرارية البحث العلمي في هذا الجانب من الدراسات، وبدل أن يخطو الباحث خطوات إلى الأمام في مواكبة التطور المعرفي لهذا العلم، سيتعثّر لا محال مجبرا على التراجع بخطوات في سبيل فهم هذا المصطلح أو تحديد موقعه بين المصطلحات المتعلقة معه.

وبناء على ما سبق، قد خلص هذا البحث لجملة من النتائج أهمها:

- أنّ "النموذج التعليمي" مصطلح تربوي مركب من حدين هما "النموذج" و"التعليم"، ويتوضح مفهومه انطلاقا من مفهومهما.
- "النموذج" لفظ معرّب يدل لغة على معنى التمثيل، ويتجسد كقالب، أو كنمط لما يمثّله، وهو لا يختلف كثيرا في تعريفه الاصطلاحي عن معناه اللغوي.
- إنّ مفهوم "التّعليم" لا يتوضح إلا في ضوء مفهوم التعلّم، وهو تيسير وتوجيه للتعلّم وتهيئة لأجوائه حتى يتمكن منه المتعلم، كما أنّ العملية التعليمية هي عملية تفاعلية.

- يجمع "النموذج التعليمي" بين الجانبين النظري والتطبيقي، ويتوسطهما وهو امتداد لمبادئ ومفاهيم سيكولوجية ناتجة عن نظريات نفسية وتربوية، وهو يتجسد في خطوات ومراحل تمثل مختلف التطبيقات والممارسات التعليمية التي يتم من خلالها تنفيذ عمليات التعليم في حجرة الدراسة.
- مصطلح "النموذج التعليمي" مصطلح حديث نسبياً تعود جذوره التاريخية إلى النصف الثاني من القرن العشرين، نتيجة ازدهار البحوث في مجالي التصميم والتطوير التعليميين.
- النماذج التعليمية كثيرة ومتنوعة تمتاز بخصائص عديدة وتطور لأهداف محددة.
- للنماذج التعليمية أهمية بالغة في البحث التربوي الحديث، لما تمتاز به من مرونة وقدرة على تكيف العملية التعليمية لتلائم فئة مستهدفة من المتعلمين في وضعيات وبيئات تعليمية محددة، أي أنها تبنى حسب متطلبات خاصة ومحددة مسبقاً.

- هوامش البحث:

- ¹ - ينظر: مجمع اللغة العربية مصر، (1425هـ-2004م)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، ص956.
- ² - الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (1429هـ-2008م)، القاموس المحيط، تحقيق: الشامي، أنس محمد، وأحمد، زكريا جابر، دار الحديث القاهرة، مصر، ص1651.
- ³ - ينظر: ابن منظور، (1419هـ-1999م)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج13، ط3، ص23.
- ⁴ - الكيلاني، أنمار مصطفى، ديراني، محمد عيد، (1418هـ-1998م)، النمذجة في مجال التخطيط التربوي بين النظرية والتطبيق، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، مجلة جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، م10، صص65-88، ص66، نقلاً عن: Euralnik. David. Ed. (1993), Webster's New World Dictionary; New York : Simon & Schuster, P 319.
- ⁵ - ينظر: الفزا، محمد علي عمر، (1983م)، مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط4، ص254.
- ⁶ - المخامرة، ماهر أمين، (2014م)، هيكلية الوظائف القيادية، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، ط1، ص58.
- ⁷ - الكيلاني، أنمار مصطفى، ديراني، محمد عيد، (1998م)، النمذجة في مجال التخطيط التربوي بين النظرية والتطبيق، ص68.
- ⁸ - المخامرة، ماهر أمين، (2014م)، هيكلية الوظائف القيادية، ص58.

- ⁹ - ينظر: دويدري، رجاء وحيد، (2000م)، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، ص288.
- ¹⁰ - ينظر: عامر، طارق عبد الرؤوف، (2015م)، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ط1، ص209.
- ¹¹ - ينظر: قلبي، عبد الله، حناش، فضيلة، (2009م)، التربية العامة، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش الجزائر، ص12.
- ¹² - صالح، أمير عمر حسنين، (2014م)، جودة الخدمات التعليمية بين النظرية والتطبيق، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص147.
- ¹³ - ينظر: براون، دوجلاس، (1994م)، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، ترجمة: الراجحي، عبده، شعبان، علي علي أحمد، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط2، ص25، 26.
- ¹⁴ - ينظر: عيسوي، عبد الرحمن، (جانفي 1984م)، تطوير التعليم الجامعي العربي -دراسة حقلية-، دار النهضة العربية، الإسكندرية، مصر، ص45.
- ¹⁵ - رجايبية، محمد، بشتة، حنان، (جويلية 2021م)، التكامل المعرفي في الدراسات الاجتماعية-نموذج سيمان الاستقصائي وفعاليته في تدريسها-، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد4، العدد3، ص435-452، ص8.
- ¹⁶ - تعريف نماذج التعليم، صفحة: المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية لجامعة عدن، الرابط: <http://educationaden.50webs.com>، تاريخ الاطلاع: 2023/03/23.
- ¹⁷ - ينظر: زاير، سعد علي، داخل، سماء تركي، (1436هـ-2015م)، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص137.
- ¹⁸ - ينظر: خير المعارف، أمر الله، (2017م)، نموذج تعليم اللغة العربية على أساس أندراجوجي في مؤسسة "الأزهار" الدورية بباري كيديري، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية مالانج، إندونيسيا، ص14.
- ¹⁹ - ينظر: العسكري، كفاح يحيى صالح، وآخرون، (2012م)، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، تموز: طباعة نشر توزيع، دمشق، سوريا، ط1، ص261.
- ²⁰ - ينظر: الحديدي، فايز محمد، (2007م)، ثقافة تربوية (التربية مبادئ وأصول)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص200، 201.
- ²¹ - ينظر: دويدري، رجاء وحيد، (2000م)، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص287، 290.
- ²² - ينظر: نفسه، ص287.
- ²³ - سورة العلق، القرآن الكريم.
- ²⁴ - صالح، أمير عمر حسنين، (2014م)، جودة الخدمات التعليمية بين النظرية والتطبيق، ص138.

- 25- ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن، (مارس 2014م)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للنشر، مصر، ج3، ط7، ص 925، 1110.
- 26- ينظر: نفسه، ص 1120.
- 27- بلر، هدير سامي محمد، (نوفمبر 2022م)، تصميم نموذج تعليمي قائم على نظرية العقول الخمسة لجاردنر لتنمية مهارات الاختراع لدى أطفال الروضة (دراسة نظرية)، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر، م28، ج5، ص ص 125-153، ص134.
- 28- الحديدي، فايز محمد، (2007م)، ثقافة تربوية (التربية مبادئ وأصول)، ص200.
- 29- ينظر: جاستفسون، كنت، برانش، روبرت، (1423هـ-2003م)، استعراض نماذج التطوير التعليمي، تر: الصالح، بدر بن عبد الله، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ط3، هامش ص8.
- 30- راغن، تيلمن ج، سميث، باتريشا ل، (1433هـ-2012م)، التصميم التعليمي، ترجمة: الإمام، مجاب محمد، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، ص31.
- 31- ينظر: سيلز، باربارا، ريتشي، ريتا، (1418هـ-1998م)، تكنولوجيا التعليم، التعريف ومكونات المجال، ترجمة: الصالح، بدر بن عبد الله، جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا، واشنطن، دي، سي (AECT)، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، مكتبة الشقري، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، ص 73، 74.
- 32- ينظر: زاير، سعد علي، جري، خضير عباس، (1441هـ-2020م)، تصميم التعليم وتطبيقاته في العلوم الإنسانية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ص 104، 105.
- 33- ينظر: جاستفسون، كنت، برانش، روبرت، (1423هـ-2003م)، استعراض نماذج التطوير التعليمي، ص12.
- 34- ينظر: نفسه، ص 31، 33.
- 35- ينظر: نفسه، ص 12، 13، 14.
- 36- ينظر: تعريف نماذج التعليم، صفحة: المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية لجامعة عدن، الموقع الإلكتروني: <http://educationaden.50webs.com>، تاريخ الاطلاع: 2023/12/23.
- 37- ينظر: جاستفسون، كنت، برانش، روبرت، (1423هـ-2003م)، استعراض نماذج التطوير التعليمي، ص17.
- 38- ينظر: خير المعارف، أمر الله، (2017م)، نموذج تعليم اللغة العربية على أساس أندراجوجي، ص16.

- ابن خلدون، عبد الرحمن، (مارس 2014م)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للنشر، مصر، ج3، ط7.
- ابن منظور، (1419هـ-1999م)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج13، ط3.
- بدر، هدير سامي محمد، (نوفمبر 2022م)، تصميم نموذج تعليمي قائم على نظرية العقول الخمسة لجاردنر لتنمية مهارات الاختراع لدى أطفال الروضة (دراسة نظرية)، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر، م28، ج5، ص ص 125-153.
- براون، دوجلاس، (1994م)، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، ترجمة: الراجحي، عبده، شعبان، علي علي أحمد، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط2.
- تعريف نماذج التعليم، صفحة: المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية لجامعة عدن، الموقع الإلكتروني: <http://educationaden.50webs.com>، تاريخ الاطلاع: 2023/12/23.
- جاستفسون، كنت، برانش، روبرت، (1423هـ-2003م)، استعراض نماذج التطوير التعليمي، تر: الصالح، بدر بن عبد الله، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ط3.
- الحديدي، فايز محمد، (2007م)، ثقافة تربوية (التربية مبادئ وأصول)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
- خير المعارف، أمر الله، (2017م)، نموذج تعليم اللغة العربية على أساس أندراجوجي في مؤسسة "الأزهار" الدورية بباري كيديري، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، إندونيسيا.
- دويدري، رجا وحيد، (2000م)، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1.
- راغن، تيلمن ج، سميث، باتريشا ل، (1433هـ-2012م)، التصميم التعليمي، ترجمة: الإمام، مجاب محمد، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1.
- رجايبية، محمد، بثثة، حنان، (جولية 2021م)، التكامل المعرفي في الدراسات الاجتماعية-نموذج سكرمان الاستقصائي وفعاليته في تدريسها-، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد4، العدد3، ص435-452.
- زاير، سعد علي، جري، خضير عباس، (1441هـ-2020م)، تصميم التعليم وتطبيقاته في العلوم الإنسانية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
- زاير، سعد علي، داخل، سماء تركي، (1436هـ-2015م)، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
- سورة العلق، القرآن الكريم.

- سيلز، باربارا، ريتشي، ريتا، (1418هـ-1998م)، تكنولوجيا التعليم، التعريف ومكونات المجال، ترجمة: الصالح، بدر بن عبد الله، جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا، واشنطن، دي، سي (AECT)، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، مكتبة الشقري، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1.
- صالح، أمير عمر حسنين، (2014م)، جودة الخدمات التعليمية بين النظرية والتطبيق، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
- عامر، طارق عبد الرؤوف، (2015م)، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ط1.
- العسكري، كفاح يحيى صالح، وآخرون، (2012م)، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، تموز: طباعة نشر توزيع، دمشق، سوريا، ط1.
- عيسوى، عبد الرحمن، (1984م)، طوير التعليم الجامعي العربي-دراسة حقلية-، دار النهضة العربية، الإسكندرية، مصر.
- الفزا، محمد علي عمر، (1983م)، مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط4.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (1429هـ - 2008م)، القاموس المحيط، تحقيق: الشامي، أنس محمد، وأحمد، زكريا جابر، دار الحديث القاهرة، مصر.
- قلي، عبد الله، حناش، فضيلة، (2009م)، التربية العامة، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش الجزائر.
- الكيلاني، أنمار مصطفى، دیراني، محمد عيد، (1998م)، النمذجة في مجال التخطيط التربوي بين النظرية والتطبيق، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، مجلة جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، م10، صص 65-88.
- مجمع اللغة العربية مصر، (1425هـ-2004م)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4.
- المخامرة، ماهر أمين، (2014م)، هيكلية الوظائف القيادية، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، ط1.